

الفصل العاشر

النبوة (2)

بعض القواعد لتفسير النصوص النبوية:

- 1- اكتشف كل ما يمكنك اكتشافه من الظروف التي فيها أعلن النبي رسالته.
 - 2- إحرص على أن تفسر استخدام النبي للغة المجازية، تفسيراً صحيحاً (أنظر الفصل السابق).
 - 3- قبل أن تحسم تفسير أية نبوة معينة، اكتشف إذا كانت هناك نبوات مماثلة في مكان آخر، لنفس النبي أو في كتابات أخرى، لأنبياء العهد القديم. النبوات المتماثلة غالباً ما تُلقى الضوء على بعضها البعض.
- مثال ذلك هناك ما لا يقل عن ست فقرات موزعة بين ثلاثة أنبياء مختلفين تتحدث عن المسيح كالغصن:

- أ- "في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجداً.." (إشعيا 4: 2).
 - ب- "ويخرج قضيب من جذع يسي، وينبت غصن من أصوله" (إشعيا 11: 1).
 - ج- "ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر..." (إرميا 23: 5).
 - د- "في تلك الأيام... أنبت لداود غصن البر" (إرميا 33: 15).
 - هـ- "هأنذا آتي بعبيد الغصن" (زكريا 3: 8).
 - و- "هوذا الرجل الغصن اسمه" (زكريا 6: 12).
- 4- لاحظ بدقة ما هي النبوات التي تحققت في قصة الإنجيل، أو في قصة الكنيسة الأولى، ولاحظ الطريقة والظروف التي تمت فيها.
- 5- ادرس الطريقة التي فسّر بها الرب ورسله، نبوات العهد القديم، وكيف استفادوا منها. ربما تكون هذه أهم القواعد كلها. لا تنسى أن كل هؤلاء تكلموا وكتبوا بوحى الروح القدس؛ ولهذا السبب فإن طرق تفسيرهم تُعتبر وحي إرشادي لنا لكي نتبعه. ومن

المهم أن نلاحظ أنهم في أغلب الأحوال كانوا يعتبرون الكنيسة المسيحية وتاريخها، تحقيقاً لنبوات العهد القديم.

بعض الأمثلة:

بيونيل 2: 28، 29. يقتبس بطرس هذه الفقرة في يوم الخمسين، ويُعلن قائلاً: "هذا ما قيل بيونيل النبي (أعمال 2: 16، 17).

عاموس 9: 11، 12. يقول يعقوب، وهو يعطي حكماً في مجمع أورشليم بخصوص الأمميين الذين تحولوا إلى المسيحية: "وهذا توافقه أقوال الأنبياء (دعوة الله شعبا له من الأمم) كما هو مكتوب: سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة" (أعمال 15: 16، 17).

خروج 19: 5، 6. كل هذه الأقوال التي قيلت عن شعب الله (إسرائيل في البرية) اعتبر بطرس أن تحقيقها في الكنيسة (1 بطرس 2: 9).

هوشع 2: 23. ما قاله الله عن إسرائيل في هذه الآية، قاله بطرس عن الكنيسة في 1 بطرس 2: 10، واستخدمه بولس بالتحديد عن الأمميين، الذين آمنوا، في (رومية 9: 25).

الطرق المختلفة التي تُفسر بها النصوص النبوية:

طريقة الروحنة:

لا يجب أن تُفسر كل النبوات حرفياً، والأمثلة التي ذكرناها حالا عن أسلوب الرب وتلاميذه في اقتباس واستخدام نبوات العهد القديم تؤيد هذا الرأي.

طريقة الحرفيين:

إن النص النبوي، مثله مثل كل جزء آخر في الكتاب المقدس، يجب أن يُفسر حرفياً كلما أمكن ذلك. هناك شعار سائد بين عدد كبير من دارسي النبوات هو: "الكتاب المقدس يقول ما يعنيه، ويعني ما يقوله". بالطبع فإن كل الجدل يركز على التعبير "كلما أمكن"! إن البعض الذين يتبنون وجهة النظر هذه، يتوقعون إعادة بناء بابل

حرفيا، وعلى أساس حزقيال أصحاحات 40-48، فإنهم يتوقعون إعادة بناء الهيكل اليهودي حرفيا في أورشليم واستعادة كثير من الطقوس القديمة من تقديم الذبائح. لقد كان من غير الممكن إطلاقا التوفيق بين وجهة النظر هذه، وبين الرسالة إلى العبرانيين التي قادت (كاتب هذا الكتاب) إلى أن يشك، بل وينبذ فكرة المُلْك الألفي، التي كان يسلم بها من طفولته.

بعد اختطاف الكنيسة، كان المفترض أن الله سوف يستأنف تعاملاته مع إسرائيل، وأنه سوف يباركهم أكثر فأكثر، ويستخدمهم كأداة للحكم والتبشير طوال ألف سنة، من الرخاء الأرضي غير المسبوق.

إن بعض الذين يرفضون فكرة المُلْك الألفي – التي أوجزناها الآن – يتطلعون إلى فترة يقظة روحية وبركات روحية، تشمل ضمن ما تشمل رجوع اليهود إلى الرب على نطاق واسع، قبل نهاية العالم ومجيء الرب يسوع لأجل شعبه (انظر رومية 11: 26). ولكن هل الآيات متى 24: 12؛ 2 تيموثاوس 3: 1 تؤيد مثل هذه التطلعات؟

إن المؤكد هو أمر واحد: "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الأب في سلطانه" (أعمال 1: 7). لهذا السبب فإن أي أسلوب للتفسير يشمل تحديد تاريخ، من الواضح أنه غير كتابي. دعونا ونحن نختم هذا الموضوع نتذكر أن ربنا يسوع المسيح، هو نفسه روح النبوة وهدف كل نبوة. فكما أنه استوفى في ذاته كل الناموس، هكذا فإنه سوف يحقق ويُتم كل نبوة. "إن شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤيا 19: 10)، هذه الآية ربما تعني أن كل القوة الدافعة التي وراء النطق بأية نبوة حقيقية، والدافع الكلي للوحي هو أنه يشهد ليسوع، وأن يضعه بإحكام في المركز. "ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء، يُفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب" (لوقا 24: 27). "الخلاص الذي فتش وبحث عنه أنبياء... باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم، إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها"

(1بطرس1: 10، 11). "فتشوا الكتب ... التي تشهد لي" (يوحنا5: 39؛ أعمال3: 18،
24؛ 10: 43؛ رومية1: 2، 3: 2).
"لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل" (متى5:
17).